وبالتاء المثناة من فوق وهو الأثر اليسير كذا قال الهروي وقال غيره هو سواد يسير وقيل هو
لون يحدث مخالف للون الذي كان قبله (المجل) بفتح الميم وإسكان الجيم وفتحها لغتان حكاهما
صاحب التحرير والمشهور الإسكان يقال منه مجلت يده بكسر الجيم تمجل بفتحها مجلا بفتحها أيضا
ومجلت بفتح الجيم تمجل بضمها مجلا بإسكانها لغتان مشهورتان وأمجلها غيرها قال أهل اللغة
والغريب المجل هو التنفط الذي يصير في اليد من العمل بفأس أو نحوها ويصير كالقبة فيه
ماء قليل (كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء) الجمر والدحرجة
معروفان ونفط بفتح النون وكسر الفاء ويقال تنفط بمعناه ومنتبرا مرتفعا وأصل
هذه اللفظة الارتفاع ومنه المنبر لارتفاعه وارتفاع الخطيب عليه وقوله نفط
ولم يقل نفطت مع أن الرجل مؤنثة إما أن يكون ذكر نفط اتباعا للفظ الرجل وإما أن
يكون اتباعا لمعنى الرجل وهو العضو (ثم أخذ حصى فدحرجه) هكذا ضبطناه وهو ظاهر ووقع
في أكثر الأصول ثم أخذ حصاة فدحرجه بإفراد لفظ الحصاة وهو صحيح أيضا ويكون معناه
دحرج ذلك المأخوذ أو الشيء وهو الحصاة قال صاحب التحرير معنى الحديث أن الأمانة
تزول عن القلوب شيئا فشيئا فإذا زال أول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة
كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فإذا زال شيء آخر صار كالمجل وهو
أثر محكم لا يكاد يزول إلا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها ثم شبه زوال
ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة إياه
بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى التنفط وأخذه
الحصاة ودحرجته إياها أراد به زيادة البيان وإيضاح المذكور (ولقد أتى
علي زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه ولئن كان نصرانيا
أو يهوديا ليردنه علي ساعيه وأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا)
وأما قول حذيفة هذا رضي الله عنه فمعنى المبايعة هنا البيع والشراء المعروفان
ومراده أني كنت أعلم أن الأمانة لم ترتفع وأن في الناس وفاء بالعهود فكنت أقدم
على مبايعة من اتفق غير باحث عن حاله وثوقا بالناس وأمانتهم فإنه إن كان مسلما
فدينه وأمانته تمنعه من الخيانة وتحمله على أداء الأمانة وإن كان كافرا فساعيه
وهو الوالي عليه كان أيضا يقوم بالأمانة في ولايته فيستخرج حقي منه وأما اليوم
فقد ذهبت الأمانة فما بقي لي وثوق بمن أبايعه ولا بالساعي في أدائهما الأمانة
فما أبايع إلا فلانا وفلانا يعني أفرادا من الناس أعرفهم وأثق بهم

١٧ ٤٩ إن الدال على الخير كفاعله ت عن أنس
أي في مطلق حصول الثواب وإن اختلف القدر قال المناوي بل قد يكون أجر الدال أعظم
ويدخل فيه معلم العلم دخولا أوليا قال العلقمي وسببه كما في الترمذي عن أنس رضي الله
تعالى قال جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد عنده ما يحمله فدله على آخر فحمله
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال إن الدال على الخير كفاعله
١٧ ٥٠ إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالما أو متعلما
ت ه عن أبي هريرة قال الترمذي حسن غريب
أي مطرودة عن الله (ملعون ما فيها) أي مما يشغل عن الله قال العلقمي لا يفهم من هذا
الحديث إباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روينا من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو
من الشر وإنه إذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه) أخرجه
الشريف أبو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا
ولعنها ووجه الجمع بينهما أن المباح لعنه من الدنيا ما كان مبعدا عن الله وشاغلا
عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو عليك مشؤوم
وهو الذي نبه الله على ذمه بقوله تعالى (إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد) وأما ما كان من الدنيا يقرب من
الله ويعين على عبادة الله فهو المحمود بكل لسان والمحبوب لكل إنسان فمثل هذا
لا يسب بل يرغب فيه ويحب وإليه الإشارة بالاستثناء حيث قال (إلا ذكر الله
وما والاه وعالما أو متعلما) وهو المصرح به في قوله فنعمت مطية المؤمن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وعالما
أو متعلما قال المناوي بنصبهما عطفا على ذكر الله ووقع للترمذي بلا ألف لا
لكونهما مرفوعين لأن الاستثناء من تام موجب بل لأن عادة كثير من المحدثين
إسقاط الألف من الخط
١٧ ٥١ إن الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم حم م د ن
عن تميم) بن أوس (الداري ت ن عن أبي هريرة حم عن ابن عباس
قال الحفني أي معظم الدين وقوامه النصيحة أو أنه للمبالغة في تعظيم النصح
وجعلت لله على حد قول الحج عرفة (ولكتابه) مفرد مضاف فيعم سائر كتبه تعالى

Copyright © King Saud University